

روح المعاني

فنقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مكان بين مكة والمدينة عند مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له : غدير خم فبين فيها فضل على كرم الله تعالى وجهه وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وتضييقا وبخلا والحق مع على كرم الله تعالى وجهه في ذلك وكانت يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة تحت شجرة .

هناك فروى محمد بن إسحق عن يحيى بن عبد الله عن يزيد بن طلحة قال : لما أقبل على كرم الله تعالى وجهه من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بمكة تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل حلة من البز الذي كان مع على كرم الله تعالى وجهه فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال : ويلك ما هذا قلل : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال : ويلك انتزع قبل أن ننتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فانتزع الحلل من الناس فردها في البز وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .

وأخرج عن زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد قال : اشتكى الناس عليا كرم الله تعالى وجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعتة يقول : أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لأخشن في ذات الله تعالى أو في سبيل الله تعالى ورواه الإمام أحمد وروى أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن بريدة الأسلمي قال : غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ذكرت عليا كرم الله تعالى وجهه فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قد تغير فقال بريدة : ألسنت أولى بالمؤمنين أنفسهم قلت : بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعلى مولاه وكذا رواه النسائي بإسناد جيد قوى رجاله كلهم ثقات وروى بإسناد آخر تفرد به وقال الذهبي : إنه صحيح عن زيد ابن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير يرخم أمر بدوحات فغممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض الذي هو الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي كرم الله تعالى وجهه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه .

وروى ابن جرير عن علي بن زيد وأبي هرون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء قال : كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله تعالى وجهه وأخذ بيده وأقامه عن يمينه فقال : أأستأولى بكل امرء من نفسه قالوا : بلى قال : فان هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر بن الخطاب فقال رضى تعالى عنه : هنيئا لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وهذا ضعيف فقد نصوا أن علي بن زيد وأبا هرون وموسى ضعفاء لا يعتمد على روايتهم وفي السند أيضا أبو إسحق وهو شيعى مردود الرواية .

وروى ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد علي كرم تعالى وجهه قال : من كنت مولاه فعلى مولاه فأَنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم م قال أبو هريرة :